

# تضامن الدفاع عن الحقوق والحريات الدينية

الأب الإيكونوموس نبيل حداد

المدير التنفيذي

المركز الأردني لبحوث التعايش الديني

مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان

20-21 أكتوبر 2009

يسعدني أن أتحدث إلى هذا الجمع الكريم من السادة العلماء والقادة والمفكرين من أتباع الديانات في مؤتمر الدوحة السابع لحوار الأديان تحت عنوان "التضامن الإنساني" الذي ينظمه مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، ويسعدني أن أتحدث في محور "تضامن الدفاع عن الحقوق والحريات الدينية". الشكر في البدء إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم صالح النعيمي رئيس مجلس الإدارة وزملائه في هذا المركز البارز الذي يقود مبادرات كريمة لتعزيز الحوار بين أتباع الديانات.

أيها السيدات أيها السادة

يأتي هذا المؤتمر في وقت تشهد فيه العلاقات بين الشعوب، من مختلف الأديان والثقافات تراجعاً في التفاهم والثقة، ويظهر هذا التراجع في أوضح صورته، وبشكل خاص في العلاقة بين أتباع الديانات الموحدة الثلاث - التي يشكل المؤمنون بها أكثر من نصف سكان المعمورة. فالمعلومات المضللة ومظاهر التمييز - التي تمارسها فئات قليلة - تعمل على تشكيل المفاهيم عن الآخر... وتخلق أجواء من الخوف والشك والكرهية يعززها غياب الحرية الدينية التي تعتبر حقاً أساسياً لا غنى عنه يبرز الجوامع التي توحد الإنسانية على مبادئ التسامح واحترام الاختلاف وقبول الآخر، في إطار التضامن الإنساني الذي يعتبر صورة من تجليات المودة والمسؤولية الإنسانية المشتركة، وهو التسامح الذي لا يخضع للمساومات الفكرية أو الدينية ولا يأتي نتاجاً لموقف تلفيقي بل يحترم المميزات و خصوصيات الجماعات فيما بينها دون القفز فوق الفوارق معترفاً بوجود تلك التباينات. فالتضامن الإنساني يقوم في مفهومه على التقاء كل الشعوب من أتباع مختلف الأديان والحضارات معا للعمل من أجل خير المجتمعات وأمنها وسلامها. ولا ينهض التضامن الإنساني الحق، لا الشكلي القائم على المداهنة والتكاذب، إلا على قاعدة الإرادة الطيبة و

المعرفة الرصينة، والاحترام المتبادل الذي يضمن احترام كل جماعة وكرامة كل فرد.

والتضامن الإنساني الذي نشير إليه، إذ ينطلق من قاعدة أن التعدد والتنوع شرعة إلهية وسمة من سمات الوجود، لا القبول بالآخر قبولاً سلبياً اضطرارياً إلى فكرة أن التضامن شرط مؤسس لخير البشرية، وأن هذا التضامن الذي يعني الوقوف مع الآخر بل استدعاء هذا الآخر ليكون شريكاً ليس خياراً بين خيارات يمكن للأحوال السياسية والدينية والحضارية في العالم أن تستقيم بوجوده أو انتفائه، بل هو خيار إلزامي ومعبر ضروري إذا شاءت المجتمعات أن تنمو وتزدهر. إنه القيمة والحالة التي تمكن الشعوب في الأساس من هزيمة الكراهية والعنف والحروب والدمار. ففي غياب التضامن الإنساني المبني على ثقافة الحوار والتعايش يغيب كل السلام بين الشعوب. ومن شروطه (هذا التضامن) توفر رغبة نابغة من إرادة حرة مشتركة وأن يحقق القصد الرئيس في خدمة الأهداف وفي مقدمتها نشر الأمن وبناء السلم ومنع الظلم ونشر العدالة وعدم استعلاء عرق على الآخر.

وإذا كانت هذه هي الرؤية للتضامن الإنساني في أبعاده الحقيقية وميادين تطبيقه فأننا نبلغ سؤالاً أساسياً:

هل دعت الأديان إلى التضامن الإنساني الذي يمكن أن يقود المؤمنين إلى التخلق بالأخلاق التي دعت إليها السماء؟

يكفي أن يطوّف كلّ منا في رحاب الديانات السماوية ليعثر على ثوابت قيمة تؤسس لهذا التضامن الإنساني القائم على احترام الخصوصيات وكرامة الإنسان. فأن تكون مؤمناً حقاً يعني أن تذهب في إيمانك إلى مقاصده العليا إلى الإعلاء من قدر الإنسان، ورفض أي استغلال أو إقلال من كرامته ككائن مخلوق على صورة الله خلقه الله إنساناً عاقلاً ومنحه كرامة شخص حرّ. والحرية تمارس في العلائق بين الكائنات البشرية فكل شخص بشري مخلوق على صورة الله له الحق الطبيعي في أن يُعترف

به كائناً حراً ومسؤولاً. وهذا الاحترام لكل انسان واجب على الجميع ، والحق في ممارسة الحرية مطلب ملازم لكرامة الشخص البشري خصوصاً في الشائين الأخلاقي والديني. ولا بد للقانون المدني من الاعتراف به ومن صيانتة في نطاق الخير العام والنظام العام.

لقد أصبح التضامن الانساني بين الجماعات والأفراد في إطار التنوع الإنساني الخلاق واحداً من أبرز الضرورات في عصرنا الحاضر الذي صار فيه التنوع المدخل لتأسيس قيمة عالمية كونية جديدة في إطار الاحترام المتبادل والتسامح والتعددية بين النظم الثقافية والأديان المتعددة في إطار وحدة المصير الإنساني المشترك، وهو التضامن الذي يؤسس له الحوار بين أبناء الأديان والثقافات، والبشرية المعنية بمشروع الحضارة الإنسانية وبصنع مستقبل أفضل لهذا العالم يكون فيه لدعاة الحوار والخير والسلام موقف التأثير والفعل فيه.

#### أيتها السيدات والسادة:

تعتبر الحقوق والحريات الدينية عنصراً مركزياً في عالم اليوم في ديناميكية العلاقة بين الأفراد والمجتمعات بل الدول، وأصبحت الحرية في ممارسة العقيدة الدينية و ما يتبعها من واجبات العبادة عاملاً مؤثراً ومتأثراً في أن معاً ، بالهويات الدينية والحقائق السياسية والعلاقات المابين مجتمعية. وأصبحت الحرية الدينية تشكل قضية ذات شأن في عالم اليوم بالذات.

ان نظرة إلى الإجراءات الضامنة لممارسة الحريات الدينية والحقوق الدينية تؤكد أنها أضحت أمراً يميز المجتمعات ومقياساً لتحضرها بل إن هذه الحقوق أصبحت شغل الأغليات والأقليات الدينية على السواء. وصارت أحوال الجماعات والأقليات الدينية وقدرتها على ممارسة حرياتها الدينية أمراً أكثر تعقيداً عندما يتعلق الأمر بالمجتمعات التي تعتبر نفسها مجتمعات أحادية الديانة، مما يثير التساؤلات المشروعة حول

مضامين الحرية الدينية وكيفية تأثير العلاقة ما بين الدين والدولة في أي مجتمع على الحريات الدينية، وما هو المستوى المطلوب من الحرية الدينية في المجتمعات، والتساؤل حول مفهوم الحرية الدينية في كل من المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية؟ وكذلك العلاقة بين الحرية الدينية والأطر السياسية؟ وأين تتقاطع الحرية الدينية مع الحقوق السياسية والوطنية؟ وهل أن المجتمعات ذات الطبيعة الدينية تقوم على حساب الحقوق المدنية للأفراد؟ وهل أن الدولة المدنية أو العلمانية تحد من إمكانية ممارسة الحرية الدينية؟

تعلم المسيحية إن الكرامة الإنسانية متجذرة في علاقة الإنسان مع الله علاقة الإنسان وهذه العلاقة تقوم على أيماننا بان خالق البشر هو الله وان البشر مدعوون للخضوع الي خالقهم وتقديم حساب في يوم الدينونة عن كل ما فعلوا في حياتهم وتنطوي هذه العلاقة على وجود الاعتماد وفي الوقت ذاته مسؤولية ذاتية إذ أن الله وفي فعل دائم للخلق يدعو البشر الى الوجود وهو يتوقع منهم قبول دعوته هذه. من خلال هذه العلاقة مع الله يتلقى الإنسان كرامة لا يمكن ولا يجوز أن يشكك بها من قبل الخلائق الأخرى ولا من البشر بالذات وهذه الكرامة لا تعتمد على استحقاق أو أهلية الإنسان أو عدمها إنها مطلقة لأنه هكذا حسن لدى الله وهذه إرادة الله وهي مرتبطة به صادرة عنه .

وفي صلب الطبيعة المطلقة لهذه الكرامة الإنسانية المؤسسة على علاقة كل إنسان مع الله، نعرف على القاعدة المطلقة لحقوق الإنسان الأساسية وهي ما جاءت عليه في الصيغة التي توصل إليها المجتمع الدولي وبدون هذا المعنى القانوني الذي يحاول إن يشكل ويحمي الكرامة الإنسانية ضمن شروط بشرية ودينية فإن كل ما يقال عن الالتزام باحترام حقوق الإنسان عموما يظل امراً شكلياً ونظرياً .

وفي دعوتها الى صنع السلام وحماية حقوق الانسان الاساسية فإن الديانات تدعو أتباعها إلى خدمة البشرية والى التضامن مع كل الناس ولهذا ينبغي ان يتم ذلك بأسلوب مدروس وممنهج لاتخاذ الإجراءات الكفيلة باحترام حقوق الانسان فإن كافة الآليات والأدوات ذات العلاقة بهذا الموضوع مطالبة بالعمل على إدماج اكبر قدر ممكن من الحقوق في التشريعات الوطنية لكل دولة على ان في هذا السياق المتعلق بالتوفيق بين القوانين الخاصة بكل دولة والتشريعات الدولية من الضروري تغيير العقلية والأطر الفكرية والتربوية للناس لتشجيعهم على الاهتمام بهذا المسعى .

وفي الحوارات بين أتباع الأديان ، خاصة بين المسيحيين والمسلمين وجدنا أننا في تفسيرنا للكرامة الإنسانية. والحرية الدينية وحقوق الإنسان من منطلق ديني نواجهلقيم الإنسانية المدنية وهذا يعني وجود طرف آخر في الحوار. ان الله تعالى يدعونا جميعا كبشر وفي تنوعنا الى سلوكات تتفق مع الكرامة الإنسانية. لذا ينبغي أن نقر بالإجماع ان تعايشنا يكون مبنيا على احترام شفاف وأمين وثابت لحقوق الانسان حتى وان جاءت صياغتها بلغة انسانية .

إن المطلوب منع انتهاكات الحقوق والحريات الدينية في العالم على أساس مبدئي وعلى الدول جميعها ان تطبق القانون الدولي لان حماية حقوق الانسان الدولية تشكل أساسا لبناء السلام وهذا يثير سؤالا عن اي نظام واية ضمانات هي الانسب لحماية حقوق الانسان وحرية الدينية نظرا لخبرات الظلم التي لا حصر لها ، ومع ان الوضع غير مرض بالنسبة لما عليه الحال على مستوى المنظمة الدولية . إلا أننا على الأقل نرى أن هناك مؤسسات دولية ينبغي دعمها.

إن المطلوب زيادة الوعي بالحقوق والحريات الدينية من منظور ديني والسعي لاتخاذ خطوات تصحيحية للحماية من انتهاكات حقوق الأفراد على لصالح حقوق الجماعات . وعندما نتحدث عن جهد المؤسسات الدينية في مجال الحريات الدينية

نشير الى ضرورة التعاون بين هذه المؤسسات المتعلقة لا فقط بين الديانات المختلفة بل أيضا ضمن إطار الديانة الواحدة . ان المجال يكون مفتوحا أكثر لقبول الحقوق والحريات الدينية عندما تتوافق مع التقاليد الدينية ومن هنا تأتي ضرورة القيام بجهود مشتركة لايجاد لغة مشتركة وبتعبير اوضح ان من أهم الواجبات اليوم البحث عن ضمانات تشريعية وسياسية لحماية التنوع والتعددية في الوقت الذي نكون فيه امناء لعقائدنا وتقاليدنا

ولابد من ذكر مجالين واسعين للتوتر الاول يخص العلاقة بين الحقوق الدينية وحقوق الإنسان : كيف يمكن فهم الأخيرة بطريقة لا تبعدنا عن حقوق الله علينا بل تكون متصلة في حق ايماننا علينا أو تقودنا اليه وهل نقع تحت خطر نسيان حقوق الإنسان عندما نتحدث عن حقوق الله علينا . والثاني هو العلاقة بين حقوق الإنسان وواجبات الإنسان. اننا بحاجة الى اعلان نؤكد فيه من منطق ومنطلق المسؤولية نحو الخلائق وعلى غرار الاعلان العالمي لحقوق الانسان ليكون اعلانا عن واجبات الانسان نحو الله ونحو اخيه الانسان .

يقصد بالحقوق والحريات الدينية في الإطار العام لمنظومة حقوق الإنسان قدرة الفرد وحرية في اعتناق الديانة التي يشاء أو اية أفكار دينية (أو غير دينية) يشاء، والمقصود بالدين أو المعتقد كما أشارت اللجنة المعنية في حقوق الإنسان 1993 هو الاعتقاد بوجود إله أو الإلحاد إلى جانب الحق في ممارسة أو عدم ممارسة أي دين .

إن الحقيقة التي لا تحتاج إلى تأكيد أن الأديان تعتبر مصدراً للأمل بالنسبة إلى المليارات من الناس وهي ذات تأثير على المساهمة في تحقيق المصالحة والسلم بين الناس، لكنها قد تستعمل حجة لتشكّل مصدراً للتوتر والصراع وظل موضوع الحرية الدينية حاضراً في المجتمعات الإنسانية وأدى في الكثير من الحالات إلى الكثير من

الآلام والصراعات، ومع أن هذه النزاعات ما زالت قائمة إلا انه يمكن الإشارة إلى أن موضوع الحقوق والحريات الدينية أصبح في القرن العشرين شأنًا يلقي الاهتمام وتَحَقَّقت بشأنه خطوات من بينها ما اتفق عليه وأقر كمبادئ مشتركة تخص حرية الدين أو المعتقد وهذا ما جاء على شكل اعتراف من المجتمع الدولي بأهميته في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمد عام 1948، نصّت المادة الثامنة عشرة منه على أن "لكل إنسان الحق في حرية الفكر والوجدان والدين ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحرية في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره" وتلى اعتماد هذا الإعلان محاولات عدة لوضع اتفاقية خاصة بالحق في حرية الدين والمعتقد (إلا أن كافة تلك المحاولات قد باءت بالفشل). كما أقر العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1966، بالحق في حرية الدين أو المعتقد وذلك من بين ما اقره به من حقوق وحريات. وتنص المادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أربع بنود بهذا الخصوص؛ وهي أن:

1. لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين. ويشمل ذلك حريته في أن يدين بدين ما، وحرية في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره، وحرية في إظهار دينه أو معتقده بالتعبد وإقامة الشعائر والممارسة والتعليم، بمفرده أو مع جماعة، وأمام الملأ أو على حدة.

2. لا يجوز تعريض أحد لإكراه من شأنه أن يخل بحريته في أن يدين بدين ما، أو بحريته في اعتناق أي دين أو معتقد يختاره.

3. لا يجوز إخضاع حرية الإنسان في إظهار دينه أو معتقده، إلا للقيود التي يفرضها القانون والتي تكون ضرورية لحماية السلامة العامة أو النظام العام أو الصحة العامة أو الآداب العامة أو حقوق الآخرين وحررياتهم الأساسية.

4. تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد باحترام حرية الآباء، أو الأوصياء عند وجودهم، في تأمين تربية أولادهم دينياً وخلقياً وفقاً لقناعاتهم الخاصة. وفي إطار تطور القانون الدولي لحقوق الإنسان، خصصت اتفاقيات دولية ملزمة لتناول مادة واحدة أو أكثر من مواد العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. ولكن نظراً لتعدد الموضوع الذي تعالجه المادة 18 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وللاعتبارات السياسية للصيقة بموضوعها لم يصبح الموضوع الذي تعالجه هذه المادة محلاً لاتفاقية دولية حتى الآن. وبعد عشرين سنة من مناقشات وكفاح وعمل شاق تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدون تصويت عام 1981 إعلان بشأن القضاء على جميع أشكال التعصب والتمييز القائمين على أساس الدين أو المعتقد سيشار إليه فيما بعد بإعلان 1981. وإن كان إعلان عام 1981 يفتقر إلى الطبيعة الإلزامية ولا يتضمن النص على آلية للإشراف على تنفيذه إلا أنه مازال يعتبر أهم تقنين معاصر لمبدأ حرية الديانة والمعتقد.

ما هو الدور الذي ينبغي القيام به ؟

إن المسؤولية الأخلاقية والإنسانية والسياسية للدول أن تعمل على تطوير إستراتيجية حضارية عالمية تفتح على الآخر وتفهمه وتحترم حرته. وأن تُعاد صياغة الخطابات الدينية والحضارية والثقافية وأن تُكيف أساليب طرحها لتنوع هذا الأمر . والدعوة إلى احترام الحريات الدينية لا تكون بحسن النوايا فقط على أهميتها، بل أيضاً بوضع إستراتيجية عالمية إعلامية تنفيذية تُعرف بما توصلت إليه الإرادة العالمية وتبتكر السبل لتطويرها وتنفيذها وتستخدم كل المتاح من وسائل الإعلام والاتصال واللقاءات والحملات والندوات وغيرها وتشجع التبادل الحضاري. لقد أصبح الحوار بين أتباع الديانات واحداً من المواضيع التي ينبغي التركيز عليها، و ما نشهده على الساحة الدولية اليوم من تشدد وتطرف، يؤكد أن حوار الإرادات الطيبة لم يعد ترفاً حضارياً

أو ثقافياً، بل هو ضرورة تفرضها الحاجة للدفاع عن السلم العالمي ومصالح الشعوب وعن كرامة الأديان السماوية التي تعلم المحبة والعدل والحق والسلام.

### ثقافة احترام الحرية الدينية

بعد ظهور حالة الاختلال الكبيرة في منظور أيديولوجيا التطرف في العالم في سعي إلى التصادم معه والانعزال عنه ورفض كل شكل من أشكال الاندماج معه، فتكون بيئة لها خاصة، وفق أطرها الفكرية وسلوكاتها تحت شعار العودة إلى الماضي على نحو ارتدادي، لتشكل هذه العودة مصدر أهدافها وفكرها، لا بد من التضامن الإنساني بين المجتمعات والدول وصناع القرار لتتجاوز حالة العالم التي تنطوي على عجز واضح عن تكوين المعرفة عن الآخر "تعارفوا". وحيال تناقض هذه الرؤية واصطدامها مع المنظور البديع القائم على التضامن الإنساني والأخوة البشرية في الخلق والإنسانية القائم على التعارف والتفاهم بين الحضارات لا بد من العمل على معالجة ذلك التراجع الكبير في نشر ثقافة احترام الحريات الدينية أمام انتشار أنماط من الممارسات التي تسيء إلى الأديان، وغاب عن الكثيرين أن هناك تسامحاً جاءت به الأديان، يأمر باحترام حرية الإنسان وإرادته. وما يشاهد من أحوال قائمة في مناطق مختلفة من هذا العالم بسبب غياب العدالة وانتشار الظلم والعنف يدعو لإحياء جديد لمفهوم الحوار والتسامح من خلال ربطه في منظور عالمي إنساني، في مواجهة ما ابتلي به من الخلافات الفكرية والدينية والصدمات المذهبية التي تعزز انتهاكات حقوق الإنسان والحريات الدينية.

إن المطلوب للدفاع عن الحريات الدينية العمل على نشر ثقافة فهم الآخر والتعرف عليه، واكتشافه مجدداً وبصورة مغايرة عن كل الصور النمطية الموروثة بسبب ذلك التراكم في الخطاب الثقافي والديني الذي لا يرى في الآخر إلا صورة الضلال أو العدوان، ويدعو إلى التعامل معه بالقطيعة أو التصادم من خلال ما يكرسه الخطاب من كراهية نحوه وسعي إلى إقصائه وإغائه، فالعلاقة بين الأفراد والجماعات تقوم في

مفهومها على أن الآخر لا يمكن أن يكون شراً محضاً، وعلى ضرورة الابتعاد عن المغالاة في تزكية الأنا وعلى التخلي عن المبالغة في رفض الآخر وتجريحه.

**نحو جهد دولي لنشر ثقافة الالتزام بالدفاع عن الحقوق والحريات الدينية**

لا بد من قيام الدول والمنظمات الدولية بدورها في حماية الحقوق الدينية للأفراد أو الجماعات وتطبيقها على أرض الواقع من خلال خلق حالة من التضامن على المستوى الدولي فالجهود الدولية على مدى العقود الماضية، وإن كان بعضها مثمراً، لا تسير وفق خطوات ممنهجة ومؤسسية نحو أهداف إستراتيجية بعيدة المدى تضع نصب عينيها صيانة الحريات الدينية وتؤسس لجهود تستجيب للآثار الناجمة عن المخالفات والانتهاكات التي تخرق هذه الحقوق والتي تتسبب في تزايد الكراهية والحقد والتطرف والعنف على المستوى الدولي. الأمر الذي يؤكد على أهمية المباشرة بخطوات ملموسة لتأصيل ثقافة احترام الحريات الدينية مسلكاً ومؤسسية ومنهجية تؤسس لأهداف إستراتيجية بعيدة المدى وتضع لتنفيذها آليات دولية تتعاون فيها الدول والمنظمات والمؤسسات الدولية والمرجعيات الدينية والفكرية.

ولا يمكن البدء بهذه العملية إلا إذا أقرّ المجتمع الدولي بوجود مشكلة في التزام الدول والمجتمعات والشعوب المختلفة، مردّها إلى غياب الآليات التي تكفل تحقيق هذا الالتزام. ولا بدّ من العمل على وضع السياسات والتشريعات التي تكرّس احترام الحريات الدينية، حتى يصل إلى القواعد الشعبية، وهذه مسؤولية كبيرة على الدول أن تقوم بها من خلال إشاعة ثقافة تقبل الآخر في حوار يومي فعال يشمل مختلف المجالات الاجتماعية والتربوية والتثقيفية وغيرها؛ يشكل فيها توفر الإرادة السياسية الحقيقية الخطوة التالية التي تركز بها البداية الإيجابية نحو الحلول المناسبة.

أما ما يمكن أن توفره الدول والمنظمات الدولية في مجال التعليم فيحمل الكثير من الثمار بدءاً بالكتب المدرسية التي تقدم لطلبة المدارس ما يساعدهم على تشكيل

أذهانهم وما يشمل ذلك من صورة الآخر وما يمكن أن تفعله في إزالة التشويهاً المتعمدة التي تحتويها كتب تاريخ العلاقات بين المجتمعات والشعوب. الأمر الذي يؤسس لثقافة احترام الخصوصيات الدينية وبالتالي الحرية الدينية.

أما في موضوع الإعلام الذي تظهر أهميته واضحة في هذا الشأن. فالحاجة تدعو إلى قيام شكل جديد للإعلام (ببشر) باحترام الحرية الدينية وتعزيز فهم الآخر وتشجيع التواصل معه ونشر حقيقة أن الناس من مختلف الأديان قادرون على العيش بسلام، وأنه حين تسود ثقافة احترام الخصوصية الدينية تتحقق أجواء من السلم والتفاهم فتكون الشعوب أكثر قدرة على بناء المستقبل للشعوب كافة.

إن ما تشهده الوسائل التكنولوجية والإلكترونية الجديدة واستخداماتها مثل المدونات و"الفيس بوك" و"اليوتيوب" فيمكن أن تساعد في نشر هذه الثقافة بتعزيز التفاهم ومقاومة الكراهية والجهل، وتشجيع التخاطب مع الآخر.

وهنا لا بد من التأكيد على أن العمل على إيجاد السلام القائم على المبادئ القيمية المشتركة كالعدل والمساواة واحترام القانون الدولي وحق الشعوب والأفراد في العيش بكرامة وحلّ الازمات بين دول الشرق والغرب وبين أتباع الديانات المختلفة، يمثل السبيل الأفضل لتخفيف حدة التوتر.

ولا بد هنا من التركيز على دور الشباب في تحقيق النجاح. وأمل أن تنبثق عن هذا المؤتمر، مبادرات تؤسس للتضامن للدفاع عن الحقوق والحرريات الدينية من خلال برامج طلابية وبرامج جامعية مشتركة، تجمع بين الشباب، وتساعدهم على إدراك أن ما يجمع مابين البشر أكثر بكثير مما يفرقهم.

### آيتها السيدات والسادة

وكمسيحي عربي أردني ينتمي إلى الأردن وطن التعايش المستند إلى قداسة دينية تاريخية عرفتها الأرض الأردنية التي بارك الله حولها، حيث وقف عندها غسانتنا مع إخوتهم في الجيش العربي الأول في مؤتة وفحل واليرموك في دور مسيحي

عربي ما زال يؤكد التعايش الإسلامي المسيحي على مدى أربعة عشر قرناً قام على احترام الخصوصيات والحريات الدينية لكل مكونات المجتمع العربي أقول إن هذا التعايش يشكل مثلاً إنسانياً معاشاً ينبغي التعريف به وتقديمه للعالم أجمع . وإن حمل هذا الإرث مهمة سيظل يحملها العرب المسيحيين، فالعرب المسيحيون المثال الأقوى على دور الحريات الدينية التي تشكل رافعة مهمة لجهود ونشر ثقافة التعايش والمودة بين أفراد المجتمع الإنساني. فالمجتمع العربي الإسلامي الذي يكتب على بواباته: للمسلمين فقط، ويحتضن المسلم والمسيحي يسكنان معاً ويتقاسمان الخبز والملح ويشتركان بلسان عربي ويحملان إرث الحضارة العربية الإسلامية. يظل فيه المسيحيون العرب شهوداً للسيد المسيح يسوع ابن مريم الذي جاء رحمة للعالمين . فهم المؤمنون بأن حبّ الوطن والآخر المختلف في الدين عبادة: أحبب قريبك كنفسك (متى 19: 19)، وأن مسيحيّتهم لا تسمح لهم إلا أن يكونوا جزءاً من مجتمعاتهم يعملون من أجل خيره بمحبة دون منّة أو عجرفة أو تصنّع ودون ارتداء لبوس الفريسيّة. وقرأوا في أسفار إيمانهم وفي صليبهم دعوةً لطاعة الله وحبّ القريب الذي هو كل الوطن بأرضه وناسه، وهم مدركون أن الكراهية والتعصب والتطرّف ليس محصوراً في جماعة أو دين ويهدّد كل المعتدلين وكل المؤمنين، أن حبّ القريب ومودته يفرضان مواجهة كل تطرّف ديني أياً كان القناع الذي يختبئ خلفه. أما تاريخ العلاقة بين أبناء الأمة المسلمين والمسيحيين فيشهد لحالة تسامح متقدمة على ما نراه حولنا اليوم لتي سادت بينهم قائمة على احترام الآخر وخصوصيته وحرية الدينية

اشكركم والسلام لكم